

## الفصل الثالث

### الخرُوف

( أو .. الإله في الديانة المسيحية )

ويحسم الكتاب المقدس معرفتنا عن طبيعة الإله وماهيته .. في الديانة المسيحية .. ويخبرنا بها — نحن البشرية العاجزة — بأن شكله النهائي ، له المجد ، عبارة عن ..

[ (٥) ... خروف قائم كأنه مذبوح له سبعة قرون وسبع أعين هي سبعة أرواح الله المرسلّة إلى كل الأرض ] <sup>١</sup>

( الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٥} : ٦ )

وهي الطبيعة والماهية المقدسة للإله — له المجد — التي راها القديس " يوحنا الرائي " .. أو " يوحنا اللاهوتي " <sup>٢</sup> .. ليخبرنا بها فيما بعد .. في سفره ( أو كتابه ) المعروف باسمه ..!!! حتى لا يخطئ الظن أو تصور الإنسان — عن الإله — وتسير به الظنون في طريق مسدود .. أو فيما لا يحمد عقباه .. فقد قام الإله — كما يذكر لنا الكتاب المقدس — بأخذ القديس " يوحنا اللاهوتي " ليريه طبيعته وماهيته .. بشكل مباشر .. ليقوم هذا القديس — بالتالي — بإخبار البشرية بهذه الرؤية المجيدة .. في سفره المعروف باسمه .. والذي يبدأ بقوله ..

---

<sup>١</sup> والنص الكامل يأتي على النحو التالي : [ ورأيت فإذا في وسط العرش والحيوانات الأربعة وفي وسط الشيوخ خروف قائم كأنه مذبوح له سبعة قرون وسبع أعين هي سبعة أرواح الله المرسلّة إلى كل أرض ] ( الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٥} : ٦ )

<sup>٢</sup> يوحنا اللاهوتي .. هو أحد تلاميذ المسيح الإثني عشر ، وهو صاحب الإنجيل المعروف باسمه ( إنجيل يوحنا ) .. كما كتب ثلاث رسائل باسمه أيضا ( أنظر الملحق الثاني من هذا الكتاب ) . وعندما كتب " يوحنا " سفر الرؤيا كان منفيا في جزيرة " بطمس " في بحر إيجه ، حيث نفاه الرومان إلى هناك بسبب شهادته عن الرب يسوع المسيح ( التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، ص : ٢٧٥١ ) .

[ (١) إعلان يسوع المسيح الذي أعطاه إياه الله ليرى عبده مالا بد أن يكون عن قريب وبينه  
مرسلا بيد ملاكه لعبده يوحنا (٢) الذي شهد بكلمة الله وبشهادة يسوع المسيح بكل ما رآه ]  
( الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {١} : ١ - ٢ )

أو كما جاء هذا النص .. في الترجمة العربية الحديثة .. على النحو التالي ..

[ (١) هذه رؤيا أعطاهها الله ليسوع المسيح ، ليكشف لعبده عن أمور لا بد أن تحدث عن  
قريب . وأعلنها المسيح لعبده يوحنا عن طريق ملاك أرسله لذلك (٢) وقد شهد يوحنا بكلمة  
الله وبشهادة يسوع المسيح ، بجميع الأمور التي رآها ]  
( الكتاب المقدس - كتاب الحياة : الرؤيا {١} : ١ - ٢ )

وعقب عودة القديس ( يوحنا اللاهوتي ) من هذه الرؤية .. يروي لنا كل ما راه عن قرب ..  
ويستفيض " القديس يوحنا اللاهوتي " في وصف الإله ، وفي وصف عرش الإله ، وفي وصف  
هيكل الإله .. وفي وصف الأحداث الجسام التي رآها .. حتى كاد الأمر أن يلتبس على الإنسان  
المنصت له ...!!! فيلجأ الإنسان إلى البرهان الرياضي في هذا الشأن ، حتى لا تضيع منه  
الحقائق ، ويخطئ معه الحساب . ففي خطوات رياضية محكمة ، لا يخطئها كل ذي خبرة ،  
يأتي هذا البرهان الرياضي - المحكم - على هذا النحو التالي <sup>٣</sup> :

- بما أن الخروف له روح الله . ( رؤ ٥ : ٦ )
- وبما أن الخروف يلزم الإله الجالس على العرش . ( رؤ ٥ : ١٣ )
- وبما أن الخروف والله في عرش واحد هو عرش الإله الواحد . ( رؤ ٧ : ٩ - ١٠ )
- وبما أن الخروف والله هيكل واحد هو هيكل الإله الواحد . ( رؤ ٢١ : ٢٢ )
- إذن الخروف هو الرب الإله . ( رؤ ٢٠ : ٢٢ )

وبذلك ينتهي الإنسان " بما لا يدع مجالاً لأي شك - من هذا البرهان العلمي الشائك - بأن "  
الإله " .. هو خروف ، أو تحديداً هو .. [ .. خروف قائم كأنه مذبوح له سبعة قرون وسبع  
أعين .. ] على النحو السابق ذكره في أول الفصل ..

<sup>٣</sup> يسوع المسيح في ناسوته وألوهيته " د. هاني رزق ، مكتبة المحبة . الطبعة الثانية ، ص ٢١٢ . ومنهود  
إلى تفصيل هذا البرهان فيما بعد في هذا الفصل .

ويهنئ الإنسان نفسه على هذا البرهان المعقد ، فلولا تقدم الإنسان في المنطق الرياضي ما استطاع أن يصل إلى مثل هذا البرهان . ولهذا يقول عنه ( أى عن هذا البرهان ) الألبسا غرغوريوس ، أسقف البحث العلمي والدراسات العليا ( فى الكرازة المرقسية ) ؛ هو تحليل علمي معاصر لصفات يسوع المسيح وماهيته الإلهية ، يكشف عن حقائق العقيدة المسيحية فى تسلسل موضوعي ، ووضوح منطقي ، ويقين ثابت !!!..

وحتى لا يخطئ بنا الظن .. ويسير بنا الهوى .. فيما لا يمكن أن نرى .. نأتى إلى هذا البرهان فى صورته الكلية .. وكما جاء على لسان الكنيسة الأرثوذكسية .. بخطواته كاملة بدون أى إضافات أو حذف لأي كلمة من كلماته .. والبرهان قد ورد فى صورة نقاط محددة جدا تبدأ وتنتهى على النحو التالي ٤ :

### [ طبيعة الخروف ( المسيح فى صورة نبيحة الفداء ) اللاهوتية :

ورد فى الكتاب المقدس فى سفر رؤيا يوحنا ما يشهد بطبيعة الخروف ( المسيح فى صورة نبيحة الفداء ) اللاهوتية ، وأنه هو والله الأب واحد ، إذ هو الأقنوم الثانى من الثالوث القدوس .

#### ١. الخروف ( المسيح فى صورة نبيحة الفداء ) له روح الله :

رؤ ٥ : ٦ \* "خروف قائم كأنه مذبح له سبعة قرون ، وسبعة أعين هى سبعة أرواح الله المرسلة إلى كل الأرض "

#### ٢. ملازمة الخروف ( المسيح فى صورة نبيحة الفداء ) للإله الجالس على العرش فى مجده :

رؤ ٥ : ١٣ \* " وكل خليفة مما فى السماء وعلى الأرض وتحت الأرض وما على البحر ، كل ما فيها سمعتها قائلة للجالس على العرش وللخروف البركة والكرامة والمجد والسلطان إلى أبد الأبدين "

رؤ ٧ : ٩ - ١٠ \* " وبعد هذا نظرت وإذا جمع كثير لم أستطع أن أعده من كل الأمم والقبايل والشعوب والأنسة ، واقفون أمام العرش وأمام الخروف وهم يصرخون بصوت عظيم قلنلين ، الخلاص لإلهنا الجالس على العرش والخروف "

٤ المرجع السابق . كما ينبغي ملاحظة أن الحرفين " رؤ " فى هذا البرهان يشيران إلى سفر " رؤيا يوحنا اللاهوتي " . بمعنى أن " رؤ ٥ : ٦ .. إنما تعني : ( الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٥} : ٦ )

٣. الخروف ( المسيح في صورة ذبيحة الفداء ) والله في عرش واحد هو عرش الإله

الواحد :

روؤ ٧ : ١٥ - ١٧ \* من أجل ذلك هم أمام عرش الله يخدمونه نهارا وليلا في هيكله والجالس على العرش يحل فوقهم ... والخروف الذي في وسط العرش يرعاهم ويقتادهم إلى ينابيع ماء حية \*

روؤ ٢٢ : ١ \* وأراني نهرا صافيا من ماء حياة لامعا كبللور خارجا من عرش الله والخروف \*

٤. الخروف ( المسيح في صورة ذبيحة الفداء ) والله هيكل واحد هو هيكل الإله الواحد :

روؤ ٢١ : ٢٢ \* ولم أر فيها هيكل ( أورشليم السماوية مدينة القديسين ) ، لأن الرب الإله القادر على كل شيء هو والخروف هيكلها \*

٥. الخروف ( المسيح في صورة ذبيحة الفداء ) هو الرب الإله :

روؤ ٢١ : ٢٢ \* ولم أر فيها هيكل لأن الرب الله القادر على كل شيء هو والخروف هيكلها \*  
روؤ ١٧ : ١٤ \* هؤلاء سيحاربون الخروف والخروف يقبلهم لأنه رب الأرباب وملك الملوك \*  
يتضح من القول القائل ( روؤ ٢٩ : ٢٢ ) \* الرب الإله \* أن الإله يحمل صفة الرب . ولقد وردت أقوال كثيرة في العهد القديم والجديد بهذا المعنى . ثم ورد القول ( روؤ ١٧ : ١٤ ) أن الخروف ( المسيح في صورة ذبيحة الفداء ) هو رب الأرباب - وبذلك يكون الخروف ( يسوع المسيح في صورة ذبيحة الفداء ) هو والإله واحد ، إذ كلاهما يحمل صفة الرب .  
( انتهى البرهان )

فهذا هو طبيعة البرهان العلمي في الفكر المسيحي !!!.. وهذا هو حال الكمالات الإلهية ، والاستعلاء الإلهي الذي يقول به هذا الفكر !!!.. فـ " الإله " عبارة عن .. [ .. خروف قائم كأنه مذبح له سبعة قرون وسبع أعين .. ] فهذه هي بعض من الكمالات الإلهية في الفكر المسيحي عن الإله !!!..

وبديهي وحال الإله خروفا !!!.. فلا بد وأن يكون عرش الإله ( أى الخروف ) محاطا هو الآخر بالحيوانات الخرافية !!!.. وهذا هو الحادث فعلا .. ويأتي هذا الفكر بشكل مباشر في النص المقدس التالي ..

(٦) وقدام العرش بحر زجاج شبه البلور . وفي وسط العرش وحول العرش أربعة حيوانات مملوءة عيوناً من قدام ومن وراء (٧) والحيوان الأول شبه أسد والحيوان الثاني شبه عجل والحيوان الثالث له وجه مثل وجه إنسان والحيوان الرابع شبه نسر طائر (٨) والأربعة الحيوانات لكل واحد منها ستة أجنحة حولها ومن داخل مملوءة عيوناً ولا تزال نهاراً وليلاً قائلة قدوس قدوس الرب الإله القادر على كل شيء الذي كان والكائن والذي يأتي [ ( الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٤} : ٦ - ٧ )

وكما نرى فإن الفكر الإلهي وتوابعه هو فكر أسطوري وخرافي إلى حد بعيد ° !!!..

ولابد وأن أشير هنا ؛ إلى أن هذا البرهان السابق لا يمثل وجهة نظر شخصية أو اجتهاد شخصي من السيد الدكتور مؤلف كتاب " يسوع المسيح .. في ناسوته وألوهيته " ، بل يعكس وجهة نظر وإيمان الكنيسة الأرثوذكسية بما جاء فيه . حيث يبين إهداء الكتاب أن السيد أسقف البحث العلمي والدراسات العليا للكنيسة الأرثوذكسية ، قد قام ببذل مجهود ضخم فى إعدادة ، وبذلك استحق الإهداء على ما تفضل به من جهد فى إعداد هذا الكتاب . والبرهان — فى الواقع — يمثل قمة قبول الإنسان وتسليمه بالمعقدة مهما كانت التصورات الوثنية أو المضامين الواردة بها ، بدون تمحيص أو حتى مجرد أعمال أى فكر أو عقل فيها !!!.. وكما رأينا أن هذا البرهان يمثل نوعاً من الاستنباط الرياضى — المستخدم فى الفكر المسيحى — للبرهنة من خلال نصوص رؤيا يوحنا اللاهوتي — على أن " الإله ٦ " هو — بما لا يدع مجالاً لأى شك — " خروف " فى شكله النهائي !!!..

كما أود أن أشير هنا إلى أن " سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي " ؛ هو سفر مشترك لدى جميع الكنائس المسيحية ( أرثوذكس ، كاثوليك ، بروتستانت ، شهود يهوه ، مورمان ... إلى آخره

° بديهي لن أقوض فى تفسير هذه الأساطير .. ولكن يمكن أن نرى العجب لكيفية تبرير مثل هذه النصوص الأسطورية .. لجعلها نصوصاً مقدسة .. ومن ضمنها أن هذه الحيوانات الأربعة : هي " صفات الله " .. وأن هذه الحيوانات تقوم " بحراسة عرش الله " .. ( التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، ص : ٢٧٦٦ ) !!!.. وبديهي الحراسة .. ليس لها إلا معنى واحد .. هو الخوف .. أي أن الإله يحرس نفسه بنفسه خوفاً من الشيطان !!!.. ( أنظر مرجع الكتاب : " الحقيقة المطلقة .. الله والدين والإنسان . مكتبة وهبة .. لرؤية بعض من هذه التبريرات اللامعقولة ) .

٦ على طول الكتابة تخونني الشجاعة ، وتملأ نفسي بالخشية من " الله " — سبحانه وتعالى — من أن أزعج باسمه تعالى فى خصم هذه الوثنيات الفكرية ، وكتلتيت بذكر كلمة " إله : God " ، بدلا من لفظ الجلالة " الله " كلما أمكن . ولكن بديهي كان لا بد لي من ترك النصوص المقدسة كما هي ، وكما وردت بالكتاب المقدس ، وكما يجيء فيها لفظ الجلالة " الله " صراحة ، حتى لا أتهم بتشويه نصوص المسيحية !!!..

من الكنائس المختلفة ) . ولهذا أقول لمن يحتج من الكنائس الأخرى – هذا إن وجد من يحتج – على هذا البرهان بدعوى أنه برهان خاص بالكنيسة الأرثوذكسية وحدها ، وبالتالي فهو غير ملزم لباقي الكنائس ؛ أقول له : بأن احتجائه هذا ليس له قيمة .. لأن هذا البرهان يمثل تفسيراً لنصوص واقعة في الكتاب المقدس الذي تحمله جميع الكنائس ، وسواء أخذت الكنائس الأخرى بهذا التفسير أم لم تأخذ به ، فإن هذا لن ينفي وجود هذه النصوص من الكتاب المقدس ، والتي تؤدي إلى مثل هذا المعنى المباشر ، لتصور الكنيسة أو الفكر المسيحي عن الإله !!!..

كما ينبغي لنا أن نلاحظ هنا – في هذا البرهان – أن إيمان الإنسان بأي وثبات عن الإله لا يرتبط بتقافة الفرد أو بفكره على أي نحو أو آخر . فقد يحمل الفرد أعلى الدرجات العلمية ، كدرجة الدكتوراه مثلاً ( كما هو حال كاتب هذا البرهان ) ، ولا يمنعه علمه هذا من الإيمان بأي وثبات فكرية عن الإله !!!.. وربما كان هذا هو ما دفع بعلماء النفس الأمريكيين بالقول بأن هؤلاء القوم ، هم – في الواقع – قوم مرضى بداء " جنون الاضطهاد : Paranoia " ... أي التضييب العقلي في حيز معين من الفكر ، وهذا الحيز هنا هو الحيز الديني .

ونستأنف المسيرة .. فقلني الرغم من الشكل المفضل للإله في كونه " خروفاً " ، كما رأينا في النصوص السابقة ، إلا أننا نجد أن الإله – له المجد – يقول في موقع آخر في الكتاب المقدس ..

### [ (١٢) فالإنسان كم هو أفضل من الخروف ]

( الكتاب المقدس : إنجيل متى {١٢} : ١٢ )

وهو ما يعني أن " الإله " يقر بتفوق " صفات الإنسان " على " صفات الخروف " . وبما أن ... الإله قد أخذ صورة " الخروف " ... إذن ... فكيف يمكن أن يكون الإنسان متفوقاً في الصفات على " الإله " ؟!... ولحل هذا التناقض الفكري يمكننا أن نقول <sup>٧</sup> !!!.. بأن الإله لم يكن يعني بهذا النص السابق إلا الخروف الأرضي ، أي الخروف المألوف لدينا في هذه الحياة اليومية على كوكب الأرض . أما صورة الخروف التي أخذها هو شخصياً ، وكما رأها القديس يوحنا

<sup>٧</sup> هو تبرير مقترح من جانب الكاتب من منظور خبرته السابقة .. والتي امتدت على مدى أكثر من أربع سنوات متصلة ( بمعدل ٣ ساعات مرتين أسبوعياً ) .. مع المبشرين المسيحيين – في أثناء إقامته بالولايات المتحدة الأمريكية – وطرق تبريرهم أو تفسيراتهم – المخبولة – لكيفية قبول هذه الوثنيات الفكرية . كما نود أن نشير إلى أنه على امتداد كل هذه الفترة التفسيرية .. لم يكن يسمح – للكاتب – على الإطلاق بأن يذكر أي من آيات القرآن المجيد .. بل كان لا يسمح له حتى مجرد الإشارة إلى القرآن المجيد .. ولو عن بعد !!!.. لمزيد من التفاصيل .. أنظر مرجع الكاتب : " الحقيقة المطلقة .. الله والدين والإنسان " ، مكتبة وهبة .

الرائي وأخبرنا بها من خلال النصوص المقدسة السابقة ، فهي صورة جد مختلفة عن الخروف الأرضي !!!.. فهي تحديداً : [ .. خروف قائم كأنه مذبح له سبعة قرون وسبع أعين .. ] . وبديهي أن خروف كهذا لا بد وأن يكون مختلفاً في الصفات والخواص عن الخروف الأرضي الذي نألفه !!!.. وبهذا التفسير يمكن أن نكون أنهينا أي مقولة حول وجود أي تناقض فكري في الكتاب المقدس ، والذي يمكن أن يحمل معنى تفوق " الصفات البشرية " على " الصفات الإلهية " . وذلك لسبب بسيط جداً ، كما سبق وأن رأينا ، هو اختلاف صور الخروف في الحالتين على النحو السابق ذكره !!!..

وبديهي ؛ امتداداً للفكر السابق .. لا يمكن أن يكون للعلم أي تواجد في الكتاب المقدس . بل وبديهي أيضاً بأن تكون الحكمة هي في الجهل ، كما قال بذلك بولس الرسول :

[ (١٨) ... إن كان أحد يظن أنه حكيم بينكم في هذا الدهر فليصير جاهلاً لكي يصير حكيماً ]  
( الكتاب المقدس : رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس {٣} : ١٨ )

هكذا صراحة .. في الجهل حكمة !!!.. كما يقول النص بهذا . وليس هذا فحسب ، فحكمة هذا العالم هي جهالة عند الله ، كما ينبغي أن يؤخذ الحكماء بمكرهم :

[ (١٩) لأن حكمة هذا العالم هي جهالة عند الله ( *is foolishness with God* ) لأنه مكتوب أخذ الحكماء بمكرهم ]

( الكتاب المقدس : رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس {٣} : ١٩ )

فكما نرى فإن حكمة هذا العالم هي حماقة ( أو غباء ) عند " الله " كما هو واضح من النص الإنجليزي ( نسخة الملك جيمس ) !!!.. كما يقرر " الله " - كذلك - في هذا النص بأن الحكماء هم قوم ماكرون لا يؤمن جانبهم ، لذلك ينبغي أخذهم بمكرهم !!!.. وليس هذا فحسب بل يقرر الكتاب المقدس بأن أفكار الحكماء باطلة على نحو عام أيضاً ، لهذا نراه يقول :

[ (٢٠) وأيضاً الرب يعلم أفكار الحكماء أنها باطلة ]

( الكتاب المقدس : رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس {٣} : ٢٠ )

ومن هذا المنطلق ، بديهي لا يقع اختيار الإله إلا على الجهلة أيضاً من البشر !!!..

## [ (٢٧) بل اختار الله جهال العالم ليخزي الحكماء ... ]<sup>٨</sup>

( الكتاب المقدس : رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس {١} : ٢٧ )

هكذا بمنتهى الصراحة ، يختار " الله " جهلاء العالم للتبليغ عنه ...!!! وليس هذا فحسب ؛ بل أن أعمال الحكماء تتساوى في القدر مع أعمال المخادعين وحماقات العرافين . وبذلك يصنف الكتاب المقدس – أو إله الدين المسيحي – الحكماء .. بأنهم في نفس مستوى المخادعين والعرافين ، ولذلك فهو يرجع الحكماء بحكمتهم إلى الوراء ، ويجعل معرفتهم ...

## [ (٢٥) مبطل آيات المخادعين ومحقق العرافين. مرجع الحكماء إلى الوراء ومجهل معرفتهم ]

( الكتاب المقدس : إشعياء {٤٤} : ٢٥ )

[ (١٩) لأنه مكتوب سايبيد حكمة الحكماء وأرفض فهم الفهماء (٢٠) أين الحكيم . أين الكاتب . أين مباحث هذا الدهر . ألم يجهل الله حكمة هذا العالم (٢١) لأنه إذ كان العالم في حكمة الله لم يعرف الله بالحكمة استحسن الله أن يخلص المؤمنين بجهالة الكرازة : *by the foolishness of preaching* ]<sup>٩</sup>

( الكتاب المقدس : رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس {١} : ١٩ )

<sup>٨</sup> على الرغم من أننا لمننا بصدد المقارنة – الآن – إلا إنه يلزم الإشارة إلى فضل الحكمة في القرآن المجيد ، وبيانها تمثل قمة عطاء الله لخير الإنسان والبشرية ، كما جاء في قوله تعالى :

﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (٢٦٩) ﴾  
( القرآن المجيد : البقرة {٢} : ٢٦٩ )

و أولوا الأبواب : هم ذوو الفكر العالي أو الفكر المتقدم . وكلنا يعلم أن " الحكمة " هي : " أمثل أو أفضل قرار أو حكم : Optimum Decision or Judgment " المبنى على العلم والخبرة .

<sup>٩</sup> فكما نرى من هذا النص ؛ أن " الله " سايبيد حكمة الحكماء ، كما يرفض فهم الفهماء . كما وإنه استحسن تخلص المؤمنين بجهالة الكرازة ( أي بجهالة التبشير ) ، وهو ما يعنى جهل الوعاظ والمبشرين . ويأتي هذا المعنى في الكتاب المقدس ، نسخة الملك جيمس بمعنى : بجمافة التبشير ، أي بحماقة الوعاظ والمبشرين كما هو مبين باللغة الإنجليزية المناظرة . والمتأمل في هذه النصوص يستطيع أن يرى بوضوح أن ثورة الإله على الحكماء هو نتيجة عدم قبول الحكماء لمثل هذا الدين وما يقع فيه من خرافات ، ولهذا يقع لخبثاره على الجهلاء فقط . لأنهم الفئة الوحيدة التي يمكن أن تقبل بمثل هذه الوثنيات الفكرية في الدين . ولهذا – أيضا – تقع النذية في هذه النصوص بين " الله " وبين الحكماء ...!!! وبديهي إن مثل هذا الفكر ( أي فكر هذه النذية ) لا يمكن أن يأتي من فكر " إلهي " مطلق ، هو مصدر الحكمة وخالقها ، وليس هذا فحسب ، بل " هو " خالق الإنسان ذاته وحكمته . بل بديهي ؛ يأتي هذا الفكر ( أي فكر النذية ) من فكر بشري منافس ، هو – في الواقع – فكر كاتب أو كتاب هذه النصوص الذين لا يرقى مستواهم الفكري إلى مستوى الحكمة ، ولهذا فهم يدعون إلى الجهل بصراحة تامة ووضوح كامل .

وبعد هذه العجالة الشديدة الإيجاز عن العلم والحكمة والحكاماء في الكتاب المقدس ، لنا أن نتساءل عن كيفية إيمان الإنسان بكل هذه الأساطير واعتبارها جزئية من إيمانه بالدين ..!!!!

فكما سبق وأن بينت في الفصل الأول أن استمرار تدين الإنسان بالأديان الوثنية ، كما هو الحال الآن في المعتقدات الدينية لدى الأمم والشعوب المختلفة ، إنما مرده في ذلك إلى وجود :

- ١ . الفريزة الدينية ( وتتمثل في الرغبة في اعتناق ديانة ما )
- ٢ . الوعي الفطري بوجود إله خالق ( ويرقى إلى مستوى الغرائز أيضا )

وهو منظور مكمل لما سبق عرضه . ومثل هذه الغرائز هي " علاقات عاطفية " .. وعادة ما يستطيع الإنسان الاكتفاء بهذه " الغرائز أو العلاقات العاطفية " .. والقيام بتأسيس أى نظام ديني كبنية فوقية على هذا الاعتقاد . ولا تشترط هذه العلاقات أي صفات محددة أو صفات بعينها للخالق ، كما لا تستلزم وجود أى غايات من الخلق ، كما لا تشترط أى " طقوس دينية " معينة لعبادة هذا الخالق ، إنما تشترط وجود الخالق من حيث المبدأ فحسب . وغالبا ما تشكل هذا "البناء الديني الفوقى " في فترة مبكرة جدا من الحضارة البشرية ، لذا فإن جميع الديانات تشتمل على قدر هائل من الوثنيات والتناقضات الفكرية التي لا تستقيم مع العقل والمنطق الحالي للإنسان المعاصر ، كما هو الحال في هذا البرهان .

وفي الحقيقة أن قبول الإنسان لبرهان بهذا الشكل ، إنما يعكس مدى سهولة تشكيل التفكير البشري ، بإجراء عمليات غسيل المخ المناسبة للجماعة على يد كهنة العقيدة من جانب ، كما يعكس مدى قوة فطرية وجود الله في النفس البشرية ، من جانب آخر . إذ لولا وجود هذه الفطرة لدى الإنسان ، وبهذه القوة الكافية ، ما استطاع الإنسان أن يقبل أو أن يستسيغ برهانا على هذا النحو وبهذا التصور ، وبهذا الكم من الوثنيات الفكرية . فقبول الإنسان لفكر إلهي كهذا إنما يعكس - في جوهره - دفاع الإنسان عن وجود الإله في نفسه .. والذي يدرك وجوده حق الوجود . أو بمعنى آخر ؛ فقبول الإنسان لفكر إلهي على هذا النحو إنما يعكس تمسك الإنسان بالإله مهما كانت الوثنيات الفكرية التي يتصف بها الإله من جانب ، ومهما كانت التضحيات التي يجب على الإنسان أن يقدمها من جانب آخر .. حتى وإن كانت التضحيات هي التضحية بعقل الإنسان ذاته ..!!!

ولا أدري ... ماذا بقى للإنسان لم يفعله به " الإله " !!!.. وماذا بقى " للإله " من نقائص لم يصفه بها الإنسان !!!.. وتملاً نفسي المرارة والحسرة والألم ، على ذلك الإنسان الذي يتمسك بالوثن معتقدا بأنه هو الإله ، مهما كلفه هذا من ثمن !!!.. حتى وإن كان هذا الثمن هو التضحية بعقله وتعقله ( أى منطقته ) تماما ، وخسران خلاصه ومصيره . والغريب ، كل الغرابة ، أن يخشى الإنسان التحول عن هذا الوثن ، ليتجه إلى الإله الحق ، معتقدا بأن هذا التحول سوف يفقده الصلة به " الله " الذي يدرك وجوده فعلا حق الوجود !!!..

ثم يبقى لنا عرض الديانة المسيحية .. في إيجاز شديد <sup>١٠</sup> .. ومن منظور كلي حتى يمكن للقارئ أن يرى هذه الديانة دفعة واحدة بدون عناء الدخول في فلسفات خاصة يمكن أن تحجب حقائق هذه الديانة عن العين المجردة . وتتلخص هذه الديانة في فكر : " الفداء .. والصنب .. والقيامة " . والفداء يعني فداء الإله للخطيئة التي اقترفها الإنسان ونتج عنها استحواذ الشيطان له واستحقاقه — أى استحقاق الإنسان — للموت . والصنب يعني موت الإله على الصليب حتى يمكنه التكفير عن خطيئة الإنسان التي اقترفها من جانب ، واسترداد سلطة الموت التي فقدها ( الإله ) عقب خطيئة الإنسان من جانب آخر . والقيامة تعنى قيامة الإله — عقب موته على الصليب — من بين الأموات حتى يستطيع أن يهزم الموت .. ويمنح الإنسان الحياة الأبدية التي كان قد قدرها له سلفا ، ولكن تدخل الشيطان حال دون تحقيق الإله .. لهذا الهدف !!!..

وتجري سيناريو الأحداث التي يقول بها الإله لشعبه المؤمن بالديانة المسيحية على النحو التالي : فعقب قيام " الإله " بخلق " آدم " <sup>١١</sup> ، قدر له أن يحيا حياة أبدية بشرط عدم معصية آدم له . وتتلخص هذه المعصية في قيام " آدم " بالأكل من شجرة المعرفة ، وهي الشجرة التي نهى " الإله " آدم .. وحذره من الأكل منها . ولما لم يستجب " آدم " لهذا التحذير والنهي الإلهي ، وقام بالأكل من شجرة المعرفة ، أصبح عارفا للخير والشر شأنه في ذلك شأن الإله نفسه ..

---

<sup>١٠</sup> للتفاصيل .. ولروية جميع النصوص المقدسة التي تؤيد العرض الذي سوف يتم .. يمكن للقارئ المهتم الرجوع إلى مرجع الكاتب السابق : " الحقيقة المطلقة .. الله والدين والإنسان " .. مكتبة وهبه .

<sup>١١</sup> لم تحدد الديانة المسيحية أي غايات من خلق الإنسان ، ولكنها اكتفت بسرد الأحداث فيما بعد عملية الخلق فحسب ، كما وأن الإله قد خلق الإنسان على شبهه .

[ (٢٢) وقال الرب الإله هو ذا الإنسان قد صار كواحد منا <sup>١٢</sup> عارفاً للخير والشر ... ]

( الكتاب المقدس : تكوين {٣} : ٢٢ )

وهكذا أصبح الإنسان يعرف الخير والشر شأنه في ذلك شأن الإله ( بأقانيمه الثلاثة ) لا فرق بينهما . واستحق آدم عقوبة الموت كنتاج طبيعي عن خطيئته هذه <sup>١٣</sup> .

وفيما يبدو كان يوجد رهانا ما .. بين " الإله و الشيطان " في حالة خطأ آدم وأكله من شجرة المعرفة ...!!! لأنه بمجرد أن أخطأ آدم .. سلب " الشيطان " سلطة الموت من " الإله " وأصبح من حقه - أي من حق الشيطان - أن يميت الإنسان ، دون قدرة للإله علي التدخل لإنقاذ آدم ( أي الإنسان ) من بين برائن الشيطان وإعادة الحياة إليه ...!!!

ويأخذ الشيطان - بعد انتقال سلطة الموت إليه - الإنسان ويذهب به إلي الجحيم ( لاحظ هنا أن الإنسان مازال يحيا ولكن في الجحيم ) ...!!! وهناك - أي في الجحيم - ينتظر الإنسان حضور الإله ليخلصه من الوضع الأليم الذي تورط فيه هو والإله معا <sup>١٤</sup> ...!!! وبعثا يحاول " الإله " اقتحام " مملكة الجحيم " لاسترجاع سلطة الموت التي سلبها منه الشيطان لتخليص الإنسان من بين برائنه ، إلا أن كل جهوده كلها قد باءت بالفشل لوجود الشيطان قائما علي أبواب هذه المملكة ، مملكة الجحيم ...!!!

<sup>١٢</sup> تعتبر صيغة الجمع هنا " ... كواحد منا ... " أحد البراهين الحاسمة لدى أهل العقيدة ، علي أن " الله " يكون من ثلاثة أقانيم ( أي الأب والإبن والروح القدس ) . فهم يقولون بأن الرب يتكلم مع أقانيمه هنا ، أي يتكلم مع نفسه ، ليكشف - لأهل العقيدة - عن أدواره التي سوف يؤديها . كما نلاحظ هنا أن الفسق يبين " الله " و" الإنسان " هو معرفة الخير من الشر ... ليس إلا ...!!! كما يوجد تفسير آخر - لصيغة الجمع هذه - تقول به " جماعة شهود يهوه " وهو : أن " الله " يتكلم - هنا - مع " الملاك ميخائيل ( أي المسيح ) وليس مع " أقانيمه " كما تقول بهذا باقي الفئات المسيحية الأخرى . وهنا يمكن أن نرى الفجوة بين الفكرين .

<sup>١٣</sup> ينبغي الإشارة هنا ؛ إلي أن خطيئة كهذه ما كانت لتحتسب علي " آدم " ، لأن " آدم " وقت عصيانه - للإله " لم يكن يميز بين الخير والشر ، وهو الشيء الذي لم يعرفه " آدم " إلا بعد أن أكل من شجرة المعرفة . وهو ما يعني أن آدم قد ائترف هذه الخطيئة وهو لا يدري أنها خطيئة ، لأن " الله " لم يؤهله بهذه المعرفة إلا بعد أن ائترف آدم الخطيئة . وعلي الرغم من عدم معرفة آدم لهذا ؛ إلا أن الإله لم يعف أو أن يغفر لآدم هذه الخطيئة - كما سنرى - إلا من خلال قصة الفداء والصلب . بينما نجد أن الإله بعد أن تجسد ونزل إلي الأرض ( في صورة المسيح عيسى بن مريم ) أخذ يغفر جميع أنواع خطايا الناس ببساطة شديدة ، وجميعها حدثت بعد أن عرف الإنسان معنى الخير والشر ؛ وهو ما يعني أن الإنسان كان يرتكب المعصية وهو متعمد لفعلها ؛ ومع ذلك نجد " الإله " يعفو ويغفر لهذا الإنسان ( العائد المتعمد لفعل الشر ) ولم يستطع أن يعفو أو أن يغفر لآدم فعلة للشر الذي ائترفه بدون أن يدري ...!!!

<sup>١٤</sup> أنظر تفاصيل القصة كاملة - بالنصوص المقدسة المناظرة - في مرجع الكتاب السابق : " الحقيقة المطلقة .. الله والدين والإنسان " .

ويفضل الإله في دخول الجحيم وإنقاذ الإنسان .. فماذا عساه أن يفعل ..!!! أنظر .. لم يجد " الإله " لديه إلا الحيلة حتى يمكنه الانتصار على الشيطان ..!!! ويهديه نكاهه إلى هوية تعتبر في جوهرها أكبر قصة خداع عرفها التاريخ ( الأرضي والكوني أيضا ) أطلق عليها " الإله " - فيما بعد - اسم : " قصة الفداء والصلب " ، كما أطلق على نفسه لقب : " الله محبة " ..!!!

وتتلخص هذه الحيلة في قيام الإله بالتجسد والنزول إلى الأرض ، حيث يدبر أمر قتل نفسه بنفسه على يد الإنسان ( من هذا المنظور استطاعت اليهود الحصول على البراءة من دم قتل المسيح )<sup>١٥</sup> . ويقوم الإنسان - فعلا - بقتل الإله على الصليب . ويدفن الإنسان الإله بعد أن قتله على الصليب ..!!! وبعد ثلاثة أيام .. وثلاثة ليالي من قبر الإله ( وهو نص متهاقت في الأناجيل ) .. يقوم الإله من بين الأموات حتى يبرهن للإنسان بطريقة لا تدع مجالا لأي شك .. إنه يستطيع هزيمة الموت ..!!! كما يبرهن - الإله - للشيطان أيضا بأنه لا يسهم من استحوذته سلطة الموت .. فما هو يموت ثم يقوم من بين الأموات على الرغم من استحوذته - أي استحوذ الشيطان - لهذه السلطة ..!!! ومن هذا المنظور .. يجد الإله المبرر لاسترجاع سلطة الموت من الشيطان وإنقاذ الإنسان من بين برائته ..!!! ودعنا نذهب لبعض التفاصيل في هذه القصة للأهمية ..

فمقب الإخفاق الإلهي في اقتحام مملكة الجحيم - وقبل نزوله إلى الأرض - يتخيل (بعض) أئمة الديانة المسيحية<sup>١٦</sup> بأن حوارا ما .. قد تم في السماء بين " الإله " والملائكة ، ليري من من الملائكة يمكنه التطوع والنزول إلى الأرض بدلا منه ليقوم بمهمة الفادي والمخلص للإنسان لحل هذا الإشكال ..!!! ولما سأل " الإله " الملائكة .. ميخائيل وجبرائيل وروفايل .. القيام بهذه المهمة .. سكتوا جميعا لأنهم لم يريدوا الموت عن آدم .. وهنا لم يجد " الإله " بدا من نزوله هو شخصيا للقيام بهذه المهمة . وقد برر - أئمة العقيدة - رفض الملائكة هذا ، بأن خطيئة آدم ، أي أكله من شجرة المعرفة على النحو السابق ذكره ، هو خطأ لامتناه عن وأن موت البشر أجمع وزيادة كل العالم وملاشاة ( إيادة ) الملائكة لا يكفون جميعهم للتكفير عن هذه الخطيئة اللامتناهية ، لذا تحتم على الإله نزوله شخصيا للقيام بهذا التكفير .

<sup>١٥</sup> أنظر النص الإنجيلي ( متى {٢٧} : ٢٢ - ٢٥ ) الذي يتعارض مع هذه التبرئة في تنبيل رقم ٢٦ من الفصل الخامس من هذا الكتاب .

<sup>١٦</sup> " التوحيد والتثليث " فوزي جرجس ياسيلي ، تقديم الأبنا غريغوريوس ، أمقف عام لدراسات اللاهوتية العليا والثقافة القبطية والبحث العلمي ( في الكنيسة الأرثوذكسية ) . صفحة ٨٣ وما بعدها .

ويبدأ الإله ( أو الأب .. أو ما يعرف باسم الأفتوم الأول من الثالوث القدوس <sup>١٧</sup> ) رحلة نزوله إلى الأرض بالتجسد واحتلال رحم " مريم البتول " <sup>١٨</sup> ( في صورة الروح القدس .. أو ما يعرف باسم الأفتوم الثالث من الثالوث القدوس ) .. ولمدة تسعة أشهر أرضية ، هي مدة الحمل العادية للإنسان حتى لا يلفت نظر الشيطان لمخططة هذا ...!!! وبعد هذا الحمل البشري العادي ، ينزل الإله من رحم مريم البتول إلى الأرض في صورة طفل رضيع يعرف باسم "المسيح عيسى" ابن مريم ( أي في صورة الابن .. أو ما يعرف باسم الأفتوم الثاني من الثالوث القدوس ) . ويكبر " الإله " ويتعرع بين أطفال الأرض .. ويتبول ويتبرز . ويتبسه الشيطان إلى وجود الإله على الأرض في هذه الصورة البشرية ، فيحاول إغواءه بالسجود إليه .. ولكنه لم ينجح ...!!! وينجح الإله في الإفلات من هذا الاختبار الشيطاني الفذ .. ولم يسجد الإله للشيطان .. وتأتي الملائكة سعيدة وفرحة باجتياز الإله لهذا الاختبار الفذ مع الشيطان ...!!! ويترك الشيطان الإله وهو يتوعد باللقاء في جولات أو حروب أخرى .. حيث يرى أئمة الفكر المسيحي أن للشيطان جيوشا منظمة مثل تنظيمات الجيوش البشرية الحديثة ...!!!

ويوحى الإله ، في أثناء تواجده على كوكب الأرض ، إلى الشيطان لكي يقوم بإغواء الإنسان لحث الإنسان على ضربه .. أي حث الإنسان على ضرب الإله ...!!! والبصق عليه .. أي بصق الإنسان على الإله ...!!! وبجلده .. أي جلد الإنسان للإله ...!!! ثم بصلبه .. أي صلب الإنسان للإله ...!!! ثم التنكيل به وقتله على الصليب ...!!! ويقوم الإنسان - فعلا - بكل هذه الأحداث <sup>١٩</sup> ...!!! وهنا يعتبر الإله أن مثل هذا السيناريو هو ميرر كاف لعداء خطيئة آدم

<sup>١٧</sup> الأفتيم الثلاثة هي : " الأب والابن والروح القدس " هي صور مختلفة لنفس الإله . فكلمة أفتوم تعني " الدور في المسرحية الدرامية " ، وبهذا تعني كلمة أفتيم أدوار الإله على حسب موقعه من الكون . فالإله هو الأب عندما يكون في السماء ، والإله هو الابن عندما يتجسد وينزل على كوكب الأرض ، أما الروح القدس - فبالتعريف - هو الإله أيضا عندما يقوم بأي دور آخر عدا أن يكون الأب أو الابن .. كعمله مع الرمسل .. أو وقت احتلاله لرحم مريم البتول .. أو احتلاله لرحم البصابات ( لوقا : ١ - ١٥ ) زوجة زكريا عليه السلام ...!!!

<sup>١٨</sup> مختلف على شخصية السيدة مريم ، فمن الأئمة من يقول أنها " أم الإله وذات طبيعة إلهية " ومنهم من يقول أنها مجرد وعاء أو رحم بشري احتوى الإله لفترة زمنية فحسب . لمزيد من التفاصيل حول قصة الفداء والصلب ( أو قصة استعادة السلطنة المفقودة لإله بلا وظيفة ) في الديانة المسيحية أنظر مرجع الكاتب السابق : " الحقيقة المطلقة .. الله والدين والإنسان " . مكتبة وهبة .

<sup>١٩</sup> في عام ١٩٥٥ أصدر الكاتب اليوناني " نيكوس كازانتزاس " روايته " التجربة الأخيرة للمسيح " . وهي السرواية التي لاقت رواجاً كبيراً في ذلك الوقت ، ثم تحولت فيما بعد - في عام ١٩٨٨ - إلى فيلم داعر عن المسيح ( الإله المتجسد ) . وفي هذا الفيلم ، يظهر المسيح إنساناً ضعيفاً متردداً يتعاون مع الرومان ، بحكم أنه كان نجاراً . فقد كان يقوم بصناعة الصليبان للرومان التي يتم إعدام الثوار اليهود عليها . أما تلميذه الوطني الغيور " يهوذا " ( وهو التلميذ الخائن حسب رواية نصوص الأناجيل ) فلا يعجبه سلوك معلمه فيتهمه بالخيانة ، ويعنفه قائلاً : " يا خائن ! أنت متعاون مع الرومان ! يهودي وتصنع لهم صليبانا ! " . ثم يعترى " المسيح " كرب

!!!.. وهو فكر مناظر لمن يرتكب خطيئة ما .. فيقوم بذبح " خروف " مثلا لتوزيعه على الفقراء والمساكين حتى يعفو " الله " عنه ( أو بمعنى آخر تقديم حسنات توازي حجم الخطيئة ) . ومن هذا المنظور نرى أن " الإله " قد قدم نفسه — كفداء — للشيطان حتى يستطيع تخليص الإنسان من بين يديه . ولكن أئمة الدين يقولون بغير ذلك ، فهم يقولون بأن " الإله " قد قدم نفسه لنفسه :

[ (٢٠) وأن يصالح به الكل لنفسه عاملا الصلح بدم صليبه ... ]

( الكتاب المقدس : رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي {١} : ٢٠ )

و " الكل " تعنى " الإله " ( فى التفسير المسيحية ) ؛ وهكذا صلح " الإله " نفسه .. بأن جعل الإنسان يقتله .. لأن الإنسان قد عصاه ٢٠ !!!.. ثم يستطرد " الإله " قائلا للشيطان .. وبما أنى قد قبلت نفسى قربانا لنفسى !!!.. إذن فقد أصبح من حقي الآن أن أسترجع منك سلطة الموت التى سلبتها منى بموجب خطيئة آدم السابقة !!!..

---

عظيم بعد ذلك ... " فيهم على وجهه ... حتى يكتشف ماخورا تمارس فيه مريم المجدلية الدعارة . فيطلب منها الغفران والقبول ... ثم يسقط معها فى الإثم ! " ثم يرحل بعد ذلك إلى الصحراء للتأمل ، إلا أنه يبقى قلقا مشوش التفكير فيما يتعلق برسائله وحقيقة مهمته على الأرض .

وفى إحدى الليالي ، على جبل الزيتون ، يحرض المسيح يهوذا ، أفضل أصحابه ، على خيانتة من أجل تنفيذ خطة الإله ( الأب ) . ولهذا يقول يسوع ( أى المسيح ) ليهوذا : افعلا من أجلى ! فيجيبه يهوذا : لا أستطيع ! فويلح عليه المسيح قائلا : افعلا من أجل الحب ! وأخيرا يخون يهوذا المسيح تحت إلهام المسيح نفسه . ثم تمير الأحداث حسب روايات الأناجيل ( فيما بعد خيانة يهوذا له ) . ويعلق الرومان المسيح على الصليب .. وهناك فى لحظة تفكير حالم .. يظهر يسوع وهو يمارس الجنس مع مريم المجدلية !!!..

وبطريقة خفية ينزل المسيح من على الصليب . ويرتحل تجاه واد أخضر . وهناك يمارس الجنس مع مريم المجدلية . ثم يتزوجها . وبعد موتها ، يتزوج من أخت " ألبازر " ( وهو الشخص الذى أحياه المسيح من بعد موته تحت إلهام أخفته حسب رواية الأناجيل ) ثم يزنى — المسيح — بأختها مرثا . ويسرى المسيح تلاميذه بطرس ويوحنا ويهوذا قادمين إليه .. فيسب يهوذا المسيح قائلا : أيها الخائن ! لقد طلبت منى أن أبيعك لكسب تمت على الصليب .. ولكنك لم تمت عليه !!!.. ثم يقول له .. إن الفتاة الصغيرة التى ترأعت لك لم تكن ملاكاً ... بل كانت الشيطان !!!..

٢٠ يديه أن مثل هذا الفكر هو فكر شاذ بكل المعايير .. فالإله لم يعاقب آدم على خطيئته .. بل قام بمعاقبة نفسه على خطيئة آدم !!!.. أو من منظور مغاير .. لم يتكلى الإله بمعصية آدم له .. بل أمر آدم أيضا بالقيام بضربه .. وجلده .. والبصق عليه .. وقتله .. حتى يرضى الإله عنه . وبديهي ؛ هو فكر يوحى بشذوذ الإله .. فكما نرى .. هو إله سادي المزاج !!!.. وهذا ما دفع الفيلسوف الألماني نيتشه لأن يقول : إن الإيمان بالمسيحية معناه الانتحار العقلي المتواصل للإنسان !!!..

وهنا يحتج الشيطان ومعاونوه .. لأن الإله قد خدعهم بهذا المنظور .. وقالوا له لو كنا نعرف منظورك هذا ما كنا صلبناك !!!..

### [ (٨) ... لأن لو عرفوا لما صلبوا رب المجد ]

( الكتاب المقدس : رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس {٢} : ٨ )

ويبوح " الإله " بهذا السر الإلهي – لأول مرة – إلى " بولس الرسول " .. نظرا لمجده الشخصي !!!..

[ (٧) بل نتكلم بحكمة الله في سر . الحكمة المكتومة التي سبق الله فعينها قبل الدهور لمجدنا

(٨) التي لم يعلمها أحد من عظماء هذا الدهر . لأن لو عرفوا لما صلبوا رب المجد ]

( الكتاب المقدس : رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس {٢} : ٧ - ٨ )

ويؤكد أئمة الديانة المسيحية ٢١ على هذه المعاني بقولهم أن عظماء الدهر هم رؤساء الدهر ، وأن رؤساء الدهر هم الأبالسة أو الشياطين ..

" ورؤساء هذا الدهر هم الأبالسة لا اليهود الذين نفذوا تحريض الشيطان الذي أمعن فيهم الحسد حتى أوغر في صدورهم ، لأن اليهود لم يكونوا في وقت ما حتى ولا وقت الصلب رؤساء العالم بل كانوا تحت حكم الرومان "

( انتهى )

وهكذا يصبح مدلول النص ( ... لو عرفوا لما صلبوا رب المجد ) بأن " الإله " قام بخداع الشيطان والأبالسة ، بتركهم إغواء الناس لصلبه ، ليصبح هذا مبررا كافيا لاسترجاع سلطته – أى سلطة الموت – وإنقاذ الإنسان من بين براثن الشيطان . وهكذا تمت عملية الفداء بنجاح جزئي ( فالحرب ما زالت قائمة .. وما زال الإنسان يموت !!!.. ) .. ويسترجع " الإله " سلطة الموت – بشكل جزئي – من الشيطان !!!.. ثم يعود الإله إلى السماء .. بعد أن خلص الإنسان من الموت !!!..

٢١ - التوحيد والتثليث - فوزي جرجس إلياس ( تقديم : الأنبا غريغوريوس ، أسقف عام الدراسات اللاهوتية العليا والثقافة القبطية والبحث العلمي ) ، مكتبة المحبة ، ص ٨٦ .

[ ١٩ ) ثم إن الرب بعد ما كلمهم ( التلاميذ ) ارتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله ( ٢٠ )  
وأما هم فخرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة ]  
( الكتاب المقدس : إنجيل مرقس ( ١٦ ) : ١٩ - ٢٠ )

والمعنى جلس الرب عن يمين الله .. هو جلس الرب عن يمين نفسه ٢٢ .. !!! فينبغي ألا  
ننسى أن .. الأب والابن والروح القدس هم إله واحد . ففي النص رقم ( ١٩ ) السابق يكون  
الرب " هو الابن و" الله " هو الأب . أما " الرب " في النص رقم ( ٢٠ ) فهو " الروح القدس  
" أي ( الله ) أيضا . وهذا يعني أن الأب ( الله ) والابن ( الله ) قد تركا الروح القدس ( الله )  
أيضا ليعمل مع التلاميذ على الأرض !!!

وهكذا تنتهي " قصة الفداء والصلب في العقيدة المسيحية " !!! .. ولكن مازال سيناريو  
الأحداث بين " الله " و " الشيطان " مستمرا .. والحرب مازالت قائمة .. ومازال الإنسان  
يموت .. ولكن الكنيسة تقول لنا ٢٣ : " أن الموت الجسدي .. فلم يعد موتا بالحقيقة " !!! ..

٢٢ كان يلزم - هنا - الإشارة إلى تفسير قديمة البابا شنودة الثالث ( بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة  
المرقسية ) ، لهذه الفقرات حيث يقول سيادته :

[ أن " جلس " تعني استقر ، أما كلمة " يمين " فهي ترمز إلى القوة والعظمة والبر ، كما نقول في المزمور :  
( يمين الرب صنعت قوة ، يمين الرب رفعتني . يمين الرب صنعت قوة ، فلن نموت بعد بل نحيا ) ( مزمور ١١٧ )  
أي أنه " استقر في هذه القوة " . وهو ما يعني ما كان يسمح به - الإله - من إهانات البصق والطمع والجلد  
وما شابه ، قد انتهى ] [ " سنوات مع أسئلة الناس " ، الجزء الثاني ، الطبعة الخامسة ، البابا شنودة الثالث ؛  
ص : ٥٥/٥٤ ]

وتبقى كلمة بسيطة حول هذا التفسير .. لا بد من ذكرها .. وهو أن المزمور ١١٧ ( يمين الرب صنعت قوة  
، يمين الرب رفعتني . يمين الرب صنعت قوة .. ) والذي يستشهد به سيادته لتفسير عبارة " وجلس عن يمين  
الله " ، فالمزمور كله لا يحوى هذه العبارة !!! بل أن العبارات .. " يمين الرب صنعت قوة .. يمين الرب  
رفعتني .. " لم يرد ذكرهما في الكتاب المقدس بعهديه .. على الإطلاق !!! .. وربما كان أقرب نص إلى هذه  
المعاني هو : [ يمين الرب مرتفعة . يمين الرب صانعة بأس ] ( مز ١١٨ : ١٦ ) .. ولكنه نص لا يخدم التفسير  
السابق والخاص بـ " جلوس الرب عن يمين نفسه " .. لأنه لا يعني " جلس أو استقر في هذه القوة " !!! ..

وآمنى .. من أئمة الدين قبول هذا النقد البناء .. في كل ما يكتب هنا .. أو كما يقول الدكتور ميلاد حنا ..  
" قبول الآخر " .. بدون تعصب .. وأن يقبلوا باليد الممدودة إليهم .. بـ " العهد الأخير " ( انظر الفصل الثامن )  
.. قبل فوات الأوان .. لأنها غايات من الخلق .. وليست صراخ ثقافات كما تتوهم الجموع .. والمسوت مطبق  
بالكل !!! ..

٢٣ " سنوات مع أسئلة الناس " - الجزء الثاني ؛ البابا شنودة الثالث . ص : ٢٩ / ٣٠ .